



## صفات المتقين

16 في ثايا القرآن

الحلقة الخامسة والعشرون

2022-04-26

برنامج في ثايا القرآن

قناة يمن شباب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ارتباط الحركة بعظم الهدف الذي نسعى إليه:

يقول تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ  
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)

[ سورة القصص ]

وسارعوا، على قدر عظم الهدف الذي نسعى إليه ينبغي أن تكون الحركة، فعندما ذكر الله تعالى الرزق والسعي إلى الرزق في الدنيا قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَتَابِعِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15)

والمشي في مناكب الأرض مطلوب، وكلوا من رزقه، وأما عندما ذكر صلاة الجمعة فذكر معها السعي قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9)

[ سورة الجمعة ]

نمشي في مناكب الأرض، نسعى إلى ذكر الله، وعندما ذكر الجنة ذكر المسارعة والمُسابقة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133)

[ سورة آل عمران ]

سابقوا، فالمسارعة والمُسابقة للجنة لأنَّ الهدف عظيم، وعندما ذكر الفرار إلى الله تعالى قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَإِذَا رَأَوْا إِلَٰهَ إِتْيَٰئِهِم مَّن تَدْبِيرِ مُبِينٍ (50)

[ سورة الذاريات ]

فنمشي في الأرض ونسعى سعياً إلى ذكر الله، ونُسارع، ونُسابق إلى الجنة، وتفرُّ فراراً إلى ربنا وخالقنا ومولانا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133)

[ سورة القصص ]

صفات المتقين:

1 - الإنفاق في السراء والضراء:

ما صفات المتقين في هذه الآيات؟ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)

[ سورة القصص ]



الإنفاق من أول صفات الْمُتَّقِينَ

الإنفاق من أول صفات الْمُتَّقِينَ، ذلك أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَبْنِي حَيَاتَهُ عَلَى الْعَطَاءِ، الْأَنْبِيَاءُ جَاؤُوا إِلَى الدُّنْيَا فَأَعْطَوْا وَلَمْ يَأْخُذُوا، وَكَثِيرٌ مِنَ الطَّغَاةِ جَاؤُوا إِلَى الدُّنْيَا فَأَخَذُوا كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يُعْطُوا شَيْئاً، وَالْمُؤْمِنُ فِي الْحَيَاةِ يَبْنِي حَيَاتَهُ عَلَى الْإِنْفَاقِ، عَلَى الْعَطَاءِ، وَهَذَا الْإِنْفَاقُ وَالْعَطَاءُ لَا يَبْقَى فِي حَالَةِ السَّرَّاءِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّاهَا إِلَى الصَّرَّاءِ، فَلَيْسَ الْإِنْفَاقُ مَطْلُوباً فِي حَالَةِ الْبُسْرِ فَقَطْ، إِذَا كَانَ مَعَكَ مَالٌ فَتُنْفِقْ، إِذَا كَانَ مَعَكَ وَقْتُ فَتُنْفِقْ، أَمَا إِذَا وَجَدْتَ شَيْئاً فِي الْمَوَارِدِ فَيُمْسِكُ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الْإِنْفَاقِ، أَمَا إِذَا ضَاقَ وَقْتُهُ فَلَا يُعْطِي شَيْئاً لِلَّهِ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْفَاقُ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ، بَلْ إِنَّ أَجْرَ الْمُتَّقِ أَعْظَمَ بِكَثِيرٍ عِنْدَمَا يُعْطَى وَهُوَ يَخْشَى الْفَقْرَ، عِنْدَمَا يُعْطَى وَمَالَهُ قَلِيلٌ، عِنْدَمَا يُعْطَى وَالتَّجَارَةُ كَاسِدَةٌ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي لِيرضَى اللَّهُ تَعَالَى.

الإنفاق في حالة الأزمات أشدُّ ضرورةً من حالة البسر والرخاء، لأنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ فِي حَالَةِ الصَّرَّاءِ فِي أَشَدِّ حَاجَتِهِمْ إِلَى مَالٍ يُنْقِذُ أَوْلَادَهُمْ، أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَعْفُهُمْ عَنِ الْحَرَامِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَجَاءَتِ الصِّفَةُ الْأُولَى مِنَ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ أَنَّهُمْ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ عَلَى السَّوَاءِ.

## 2 - كظم الغيظ والعفو عن الناس:



السيطرة على النفس في لحظة الانفعال

الصِّفَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ، مَا مَعْنَى وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ؟ هَذَا الْمَعْنَى جَاءَ مِنَ اللَّغَةِ، قُرْبَةُ الْمَاءِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَكْظِمُهَا، أَي تَضَعُ فَوْقَهَا جِلْدًا سَمِيكًا حَتَّى إِذَا تَحَرَّكَ الْمَاءُ خَلَّاهَا أَتْنَاءَ الْحَمْلِ لَا يَنْسَكِبُ مِنْهَا، فَتَكْظِمُ الْقُرْبَةَ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَمْنَعُ خُرُوجَ الْمَاءِ مِنْهَا، وَنَحْنُ إِذَا حَصَلَ شَيْءٌ أَمَامَنَا يُزْعَجُنَا، أَوْ أَسَاءَ إِلَيْنَا إِنْسَانٌ مَا فِيحِبُّ أَوْلًا أَنْ نَكْظِمَ الْغَيْظَ، هَذَا هُوَ الْمَسْتَوَى الْأَوَّلُ مِنَ مَسْتَوِيَاتِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ وَهُوَ الْكْظْمُ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي لَحْظَةِ الْإِنْفِعَالِ تَصْدُرُ مِنْهُ تَصَرُّفَاتٌ قَدْ يَنْدَمُ عَلَيْهَا بَقِيَّةَ عَمْرِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكْظَمْ غَيْظَهُ، أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَهُ أَنْ نَكْظِمَ الْغَيْظَ، أَنْ نَمْنَعُ خُرُوجَ الْإِنْفِعَالِ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا خَيْرٌ سَيِّئٌ، أَوْ نَأْتِي بِهَا إِسَاءَةٌ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ نَقَعُ فِيهَا بِمَوْقِفٍ مُحَرِّجٍ نَكْظِمَ الْغَيْظَ، لَا نُخْرِجُهُ إِلَى الْمَلَأِ، وَإِلَى الْعَلَنِ، وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ.

المرحلة الثانية وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ، عِنْدَمَا كْظِمَ الْغَيْظَ بَقِيَ الْغَيْظُ مَوْجُودًا، وَلَكِنَّهُ مَنَعَ خُرُوجَهُ، الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ مَرَاتِبِ الْمُتَّقِينَ أَنَّهُمْ يَعْفُونَ عَنِ النَّاسِ، وَالْعَفْوُ إِزَالَةُ الْأَثْرِ مِنَ النَّفْسِ، فَبَعْدَ أَنْ كْظِمْتَ الْغَيْظَ وَمَنَعْتَ خُرُوجَهُ تَنْتَقِلُ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَّةِ فَتَقُولُ لَهُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ، سَامِحْتُكَ، وَتُرْبِلُ أَثْرَ هَذَا الْغَيْظِ مِنْ دَاخِلِكَ، حَتَّى لَا يَبْقَى نَارًا مُشْتَعِلَةً فِي دَاخِلِ الْإِنْسَانِ تَمْنَعُهُ مِنْ صِلَتِهِ بِرَبِّهِ، وَإِحْسَانِهِ إِلَى النَّاسِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)

[ سورة القصص ]

أعظم مرحلة هي الثالثة، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، فتزبد إلى عفوك عنه أن تحسن إليه، لعل إحسانك إليه بعد إساءته لك يُقرِّبه من الله تعالى، ويُقرِّبه منك، وتُنشئ حبال المودة بينك وبينه، فيصبح ولياً حميماً بعد أن كان عدواً لئماً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)

[ سورة القصص ]

رُوي أن جارية أرادت أن تُقدِّم طعاماً لسيدها فأثناء تقديمها الطعام له سقط الإناء من يدها على ثيابه وانكسر فغضب منها، فتلت عليه قوله تعالى: (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)، لَمَّا رأت الغضب في وجهه قالت له: (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ) يا مولاي، قال لها: قد كطمت غيظي، قالت له: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) قال لها: قد عفوت عنك، سامحتك، أزلت أثر هذا الغيظ من قلبي، قالت له: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) قال لها: أنت حرة لوجه الله، فكظم غيظه ثم عفا عنها ثم أعتقها لوجه الله تعالى.

### التحلي بصفات المتقين لننال محبة الله:

أياها الأحاب؛ المُتَّقُونَ لهم صفاٌ في كتاب الله كثيرة، ولكنهم في هذه الآية كما بيَّنا لهم أربع صفات؛ الأولى أنهم يُنْفِقُونَ يُعْطُونَ مما أعطاهم الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3)

[ سورة البقرة ]

ليست العطية محصورةً في المال:

{ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ }

[ صحيح ابن حبان ]

أن تُعطي من وقتك، من خبرتك، من علمك، من مالك، من جاهك، فكل شيء يُنفقه مما أعطاك الله تعالى إياه فهو إنفاق، ويجب أن يكون هذا الإنفاق في حالة اليسر وفي حالة العسر على السواء.  
يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ يَكْطُمُونَ غَيْظَهُمْ، يمنعون خروجه حتى لا تؤدي انفعالاتهم إلى مواقف يندمون عليها طوال حياتهم، يعفون عن الناس ويُزيلون أثر الغيظ من قلوبهم، ثم يُحسنون إلى الآخرين: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).  
افتح كتاب الله تعالى تجد عدة آيات فيه تقول: والله يحب الصابرين، المُتَّقِينَ، المُحْسِنِينَ، فكن من هؤلاء يُحك الله تعالى، وفي المقابل افتح كتاب الله تعالى تجد: إن الله لا يُحب كل خوانٍ أُنيم، لا يُحب الكافرين، إلى غير ذلك مما تجده في كتاب الله تعالى فابتعد عن هذه الأمور حتى تنال محبة الله تعالى.  
إلى المُلتقى أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتيم أعمالكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته